

دلائل الإعجاز

القول في الحذف .

هو بابٌ دقيقٌ المسلكٌ لطيفٌ المأخذٌ عجيبٌ الأمرٌ شبيهٌ بالسَّحرِ فإنَّكَ ترى به تركَ الذِّكْرِ أفصحَ من الذِّكرِ والصمتَ عن الإِفاةِ أزيدَ للإِفاةِ وتجدُّكَ أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطقُ وأتمَّ ما تكونَ بياناً إذا لم تُبين . وهذه جملةٌ قد تنكرُها حتى تُخبرَ وتدفعُها حتى تنظرَ أنا أكتبُ لك بديئاً أمثلةً ممَّا عرَّضَ فيه الحذفُ ثم أنبِّهك على صحتهِ ما أشرتُ إليه واقمُّ الحُجَّةَ من ذلك عليه صاحبُ الكتاب - البسيط - : .
(اءْتَادَ قَلَابِكَ مِنْ لَيْلَى عَوَائِدُهُ ... وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلُ ... رَبِّعُ قَوَاءُ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ ... وَكُلُّ حَيْرَانَ جَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ) .

قال : أرادَ ذاكَ رَبِّعُ قَوَاءُ أو هوَ رَبِّعُ . قال : ومثله قولُ الآخر - البسيط - : .
(هل تَعْرِفُ اليَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَلِ ... كَمَا عَرَفْتَ بِرَجْفَنِ الصَّيْقَلِ الْخِلَلِ)